



كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

عَمْدُ سَيِّدِنَا مِرْزَا عَلَامًا جَمْدُ الْقَادِيَانِي

الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ وَالْمَهْدِيِّ الْمَكْتُومِ

س: متى وأين أخذ النبي البيعة الأولى؟
ج: في ٢٠ رجب عام ١٣٠٦ هـ الموافق ١٨٨٩/٣/٢٣ الميلادي.. جاء اليوم الموعود الذي ولدت فيه الجماعة المباركة التي أراد الله لها أن تحمل مسؤولية بعث الإسلام ونشره في جميع أنحاء العالم من جديد. وكان ذلك في حجرة صغيرة من بيت متواضع للسيد الصوفي أحمد جان في مدينة لدهيانه، حيث جلس سيدنا أحمد النبي على الأرض في الركن الشمالي الشرقي منها.. متّجهاً إلى القبلة.. ووقف أحد الصحابة- وهو حامد علي شاه- أمام الباب، لينادي الصحابة ليدخلوا

الله تعالى بروحه، وبياركهم ويطهرهم، ويضاعف أعدادهم أضعافاً كثيرة بحسب وعده. إن آلافاً من الصادقين سوف يلزمون جانبه وهو سيرعاهم بنفسه وينميهم، حتى أن عددهم وتقدمهم سوف يدهش العالم. إن هذه الجماعة هي المنار العلي الذي ينير أرجاء المعمورة، ويكون أفرادها مثلاً لبركات الإسلام. إن أتباعي المخلصين سوف يكون لهم السبق على كل الفرق الأخرى، وسوف يكون من بينهم دائماً وحتى قيام الساعة رجال يختارهم الله خاصة. هكذا قدر الله.. وإنه ليفعلن ما يشاء».

س: متى وأين أعلن النبي عن أمر الله له بتأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية، وأين تمت أول بيعة على يده، ومن هم المبايعون الأوائل؟

ج: في مارس/ آذار ١٨٨٩م ذهب سيدنا أحمد النبي إلى مدينة «لدهيانه»، وفي الرابع من ذلك الشهر نشر منشوراً جاء فيه: «إن الله تعالى يريد أن يؤسس جماعة من المؤمنين ليظهر مجده وقدرته. إنه سيجعل هذه الجماعة تنمو وتزدهر حتى يتوطد حب الله والتقوى والطهر والورع والسلام والوثام بين الناس. إنها جماعة من الناس وهبوا أنفسهم لله، وسوف يؤيدهم

بصراحة وبكلمات واضحة هذا الأمر، لذا؛ فقد ظل متمسكاً بعقيدته القديمة السائدة يومذاك بين عامة المسلمين - التي تقول بأن المسيح الناصري حيّ بجسده المادي في السماء وأنه سينزل في الأيام الأخيرة إلى هذه الأرض ليكون هو المسيح الموعود بذاته - وكان عليه السلام يؤوّل الإلهامات التي تصفه بالمسيح المنتظر ولا يأخذها بحرفيتها، إلا أنه عندما كشف الله عليه الحقيقة بوضوح تام، وانكشف عليه الأمر جلياً بعد تواتر الوحي الإلهي الغزير عليه في هذا الشأن بصورة تقطع الشك باليقين، ترك عليه السلام العقيدة القديمة وأعلن أنه هو المسيح الموعود الذي بشر بمجيئه في آخر الزمان، وأن سيدنا عيسى عليه السلام قد أتى عليه الفناء ولن يعود إلى هذه الدنيا أبداً. وقد أعلن عليه السلام هذا الإعلان بكل يقين وثقة فقال: ولما انهمر عليّ الوحي كالمطر يُفصح أن المسيح بن مريم النبي الإسرائيلي قد مات، توجهت إلى القرآن فوجدته مليئاً بآيات تصرّح بموته تصرّحاً لا يقبل أي تأويل، مثل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٥)

﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: ١١٨)

﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْقُطْ فِي الرُّبُوعِ﴾ (آل عمران: ٥٦)

س: من حظي بشرف أول مبايع له عليه السلام؟

ج: سيدنا الحاج الحافظ نور الدين البهيروي رحمته الله؛ الذي أصبح فيما بعد خليفته الأول.

س: كم شخصاً بايع في اليوم الأول؟

ج: أربعون رجلاً.

س: أذكر أسماء ثلاثة من الصحابة الذين بايعوه في البيعة الأولى؟

ج: مير عباس علي، ميان محمد حسين مراد آبادي ومنشي عبد الله السنوري.

س: ماذا تعرف عن دعواه بكونه المسيح المنتظر، وعن إبطاله للعقيدة التي كانت سائدة بين عامة المسلمين عن حياة المسيح الناصري في السماء ورجوعه إلى الأرض في المستقبل؟

ج: في أواخر عام ١٨٩٠م كشف الله على سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام أن المسيح بن مريم الذي تنبأ رسول الله ﷺ بنزوله مرة أخرى ما هو إلا هو عليه السلام، أما المسيح الناصري فليس حياً في السماء بجسده العنصري بأي شكل من الأشكال، بل قد أتى عليه الفناء كما حدث لجميع الأنبياء السابقين وفق سنة الله في عباده. ومع أنه عليه السلام قد تلقى عدداً من الإلهامات تصفه بأنه هو المسيح الموعود، إلا أنه لم يكشف عليه

بحسبما يذكر سيدنا أحمد عليه السلام أسماءهم، وكلما دخل المبايع الغرفة جلس على الأرض أمام سيدنا أحمد عليه السلام الذي يمد يده اليمنى وأمسك بيد المبايع، ثم ذكر سيدنا أحمد بعض الجمل القصيرة التي ردها المبايع في عهد البيعة.

س: ماذا كانت كلمات عهد البيعة الأولى؟

ج: كان عهد هذه البيعة ينصّ على ما يلي: «اليوم أتوب على يد أحمد من جميع الذنوب والعادات السيئة التي كنت مصاباً بها، وأتعهد من صميم فؤادي وبصدق النية وبرغبة صادقة وعزيمة متقدة أن أجتنب - جهد طاقتي وبحسب فهمي - جميع الذنوب لآخر يوم من عمري، وسأؤثر الدين على الدنيا وملذات النفس، وأتمسك قدر المستطاع بالشروط العشرة الواردة في الإعلان الصادر في ١٢/١/١٨٨٩، وأسأل الله الآن أيضاً العفو عما تقدم من الذنوب.

أستغفر الله ربي، أستغفر الله ربي، أستغفر الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رب إني ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».